

"وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ"  
(٥٩ / الأنعام)

# العلم بالغيب

للأستاذ دكتور  
محمد مسعود أحمد

ترجمة إلى العربية :  
دكتور مفتي محمد مكرم أحمد

مطبوعة :

إدارة مسعودية ٦/٢ ، ٥ إي ناظم آباد كراتشي - سندھ  
إسلامی جمہوریہ پاکستان





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

"وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو"  
(٥٩ / الأنعام)

# العلم بالغيب

للأستاذ دكتور

محمد مسعود أحمد

ترجمة إلى العربية :

دكتور مفتي محمد مكرم أحمد

أستاذ اللغة العربية بالجامعة الملوية الإسلامية نيو دلهي ١١٠٠٢٥  
والإمام الملكي للمسجد الجامع فتحفوري الإمبراطوري دلهي (الهند)

قام بالطبع والإشاعة في الهند :

منظمة حماية الإسلام لعموم الهند

المسجد الجامع فتحفوري الإمبراطوري دلهي ١١٠٠٠٦

قام بالطبع والإشاعة في باكستان :

مطبعة إدارة مسعودية ٢ / ٦ ، ٥ إي ناظم آباد كراتشي -

سندھ - إسلامي جمهورية باكستان



أما بعد!

لا شك أن العلم قوة قاهرة وظهرت أهميته وتأثيره بأكثر وضوح في العصر الحاضر (١) وصرف القرآن انتباه الإنسان إلى القراءة والكتابة وإلى حصول العلم (٢) وعلمه من أسرار الكون المختفنة حتى استتار قلبه وفكره ولا ريب أن القرآن خزينة عظيمة للعلوم والمعارف فتجد فيه كلمة العلم وما يتفرع عنها في أكثر من ٨٠٠ موضع وكذا كلمة الكتاب والكتابة في أكثر من ٦٠٠ موضع كفى بك أهمية العلم في نظر القرآن . وقال النبي صلى الله عليه وسلم "إنما بعثت معلماً" (٣) وأكد النبي صلى الله عليه وسلم على حصول العلم تأكيدا بالغا وأوضح لنا أهمية العلم بكل الوضوح (٤) وقال سيدنا علي رضي الله عنه "إنما الفضل لأهل العلم" (٥) وإنما جعل الله طالوت ملكا لعلمه (٦) وكذا تحقق فضل آدم على الملائكة بالعلم (٧) . كما صرح به القرآن الكريم . يتبين من صريح هذه الآية الكريمة والأحاديث الشريفة أن العلم له دور هام في باب الأنبياء والمرسلين كما أنه ليست أقل أهمية للسيادة والقيادة .

### فالعلم ينقسم إلى قسمين

القسم الأول هو ما نحصل عليه في المكاتب والمدارس الحكومية والكليات والجامعات المعاصرة . مع الأسف هذا القسم من العلم قد نال عندنا مكانة العلم فحسب ونؤمن به مطمئني القلب به ولكن هناك علم آخر يتلقى مباشرة ولا يحتاج هذا العلم إلى أي مدرسة أو كلية أو جامعة وهذا علم مكنون مستتر قد سماه القرآن بعلم الغيب (٨) . وجعل الإيمان به شرطا لكل مسلم (٩) ولكن هذا العلم لا يدركه العقل الإنساني ولا الحواس الخمس الظاهرة ويغلب هذا

العلم على جميع العلوم ولكن لا علاقة له بالاكْتساب والسعي . وهذا ينزل بفضل الله وكرمه مثل المطر ويتفجر مثل ينبوع .

فإن القرآن يذكر علم الغيب في آيات كثيرة ويبين إنما هذا العلم مختص بالله سبحانه وتعالى فقط وللملاحظة نعرض عليك هذه الآيات مثلاً :

١ - "فوجدنا عبداً من عبادنا أتيناها رحمةً من عندنا وعلماً من من لدنا علماً" (٦٥ / الكهف) .

٢ - "وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو" (١٠) (٥٩ / الأنعام) .

٣ - "قال ألم أقل لكم إني أعلم غيب السموات والأرض وأعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون" (١١) (٣٣ / البقرة) .

٤ - "قل إنما الغيب لله... (١٢) (٢٠ / يونس) .

٥ - قيل للنبي صلى الله عليه وسلم أن يعلن :

"ولا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب" (١٣) (٣١ / سورة هود) .

عرفنا بهذه الآيات أن الغيب مختص لله عز وجل فقط ولا يطلع عليه أحد بنفسه ولا يمتلك خزائن الله إلا من أعطاه -- إذا تعمقنا في هذه الآيات نتضح أن الله لم يقل في أي موضع أنه لا يعطي علم الغيب أحداً ولا يمنح هذه الخزائن أحداً وهذه هي النقطة الهامة التي يلفت أنظار المسلمين إلى أن يتفكروا فيها ويقول الله عز وجل في القرآن :

١ - "عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً إلا من ارتضى من رسول" (١٤) (٢٦ - ٢٧ / الجن) .

٢ - "وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فآمنوا بالله ورسوله وإن تؤمنوا وتتقوا فلکم أجر عظيم" (١٥) (١٧٩ / آل عمران) .

هذه الآيات الكريمة المذكورة أعلاه ليست مجرد قول فحسب وما أعطاه الله أحدا لا، وكلا بل انه فاض بالغيب على الأنبياء والصادقين من شاء وقدر ما شاء ونجد ذكره في القرآن بالتفصيل - بين أيديكم هذه الآيات مثلا :

- ١ - "وعلم آدم الأسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة... " (١٦) (٣١) / البقرة .
- ٢ - وقال عز وجل لداؤد عليه والصلاة والسلام : "وعلمه مما يشاء... " (١٧) (٢٥١) / البقرة .
- ٣ - وذكر سليمان عليه السلام الغيب في الآية الآتية : "وقال يا أيها الناس علمنا منطق الطير وأوتينا من كل شيء إن هذا لهو الفضل المبين" (١٨) (١٦) / النمل .
- ٤ - وقال في لوط عليه السلام : "ولوطا آتينا حكما وعلما... " (١٩) (٧٤) / الأنبياء .
- ٥ - وقال في يعقوب عليه السلام : "وإنه لذو علم لما علمناه ولكن أكثر الناس لا يعلمون" (٢٠) (٦٨) / يوسف .
- ٦ - ونرى يعقوب عليه السلام أنه يظهر نفسه ذلك العطاء العظيم الألوهي قائلا لأبنائه :  
"قال ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون... " (٢١) (٩٦) / يوسف .
- ٧ - وقال في يوسف عليه السلام :  
"ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين" (٢٢) (٢٢) / يوسف .
- ٨ - وقال عز وجل في موسى عليه السلام : "ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين" (٢٣) (١٤) / القصص .

٩ - وقال عز وجل في خضر عليه السلام : "فوجدنا عبدا من عبادنا أتيناہ رحمة من عندنا و علمناہ من لدنا علما" (٢٤) (٦٥ / الكهف) .  
 إن هذه الآيات جلية الوضوح أن الله تعالى قد أعطى علم الغيب أنبياءه الأبرار الأخيار ولكن أكثر الناس لا يعلمون وربما تبادر على لسان هؤلاء المصطفين الأخيار كما هو في القرآن أن سيدنا عيسى عليه السلام يقول لاتباعه :

١٠ - "وأنبئكم بما تاكلون وما تدخرون في بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إن كنتم مؤمنين" (٢٥) (٤٩ / آل عمران) . يعني كل من أكل وما أكل في بيته وادخر ما ادخر في بيته ما كان مختفيا عن سيدنا عيسى عليه السلام .

١١ - ونرى أن يوسف عليه السلام يقول قبل أن يعبر عن تأويل رؤيا أصحاب السجن "لا يأتیکما طعام ترزقانه إلا نباتکما بتأويله قبل أن يأتیکما ذلكما مما علمني ربي" (٢٦) (٣٧ / يوسف) .

علمنا من هذه الآيات أن الله أعطى الغيب رسله الكرام وانكار هذا العطاء الإلهي يؤدي إلى إنكار القرآن نفسه - وهذا العلم ليس بعلم تافه فلا يعطيه الله من يعطيه الا بعد استعداد وافر واهتمام كبير ومن أعطى به يحرسونه الملائكة من وراءه وأمامه فيقول عز وجل في هذا الصدد :

"عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا" (٢٧) (٣٧ / الجن) .

ولا شك أن من أوتي فقد أوتي شيئا عظيما ولم يوت هذا العلم لجميع الأنبياء والرسل بنسبة متساوية بل أوتي حسب مراتبهم المختلفة (٢٨) . ويؤيد هذا القول القرآن الكريم فنرى أن موسى عليه السلام لقي خضر عليه السلام والتمس منه أن يعلمه ذلك العلم الذي أعطاه الله فسمح خضر عليه السلام بالإذن ولكنه اشترط :

حيث يقول القرآن الكريم :

قال فإن اتبعتني فلا تسئلني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا" (٢٩) (٧٠ / الكهف) .

فما كان يفعل خضر عليه السلام لم يكن يفهمه موسى حتى لم يستطع صبورا فانتقد عليه حتى كشف عنه الغطاء له خضر عليه السلام كما ينص القرآن الكريم قال خضر "هذا فراق بيني وبينك" (٣٠) . تشير هذه القصة أن الله لم يؤت صلى الله عليه وسلم أنبياءه علم الغيب على السواء . وقد أوتي النبي صلى الله عليه وسلم نصيبا وافرا من هذا العلم وكان من أعظم معجزاته . وقد أوتي الأنبياء المصطفين الأخيار المعجزات المختلفة ولكن النبي صلى الله عليه وسلم أوتي بمعجزة الغيب على الإمتياز بدلا منها أما علم الغيب الذي أعطاه الله الأنبياء السابقين الذين كانوا حوالي ١٢٤٠٠٠ نبياً فجميعه أعطى الله تعالى سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم . وما كان فوقه فلا يعلمه أحد إلا الله .

ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم جامعا لخصائل الأنبياء أجمعين فإنه طبعا كان جامعا لعلومهم ومعارفهم . وقال الله تعالى فيما أوتي النبي صلى الله عليه وسلم :

"وعلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما" (٣١) (١١٣ / النساء) .

فعلم من هذه الآية الكريمة أنه ما بقي من شيء لم يكن يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ولذا عبر الله عن تلك النعمة بـ"فضل عظيم" . وما تعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم على أحد وإنما علمه ربه "سنقرئك فلا تنسى" (٣٢) (٦ / الأعلى) .

فإن يقل المعلم لتلميذه ما كنت تعلم شيئا "أنا علمتك" فيكون صوابا ولا يكون من سوء الأدب ولكن إن قال التلميذ لمعلمه نفس المقال فيكن من سوء الأدب ولم يسجل لنا التاريخ الإنساني مثل هذا التلميذ القليل الأدب .



وإنما علم الله النبي صلى الله عليه وسلم وما أوتي النبي صلى الله عليه وسلم من علم فمن الله فإن الله تعالى ذكر قبل العطاء "ما كنت تدري ما الكتاب ولا الإيمان" (٣٣) (٥٢ / الشعراء) .

فهو يليق بإجلاله وكبريائه تعالى ولا يجدر بنا أن نجترى بإطالة اللسان في شأن النبي صلى الله عليه وسلم مثل التلميذ القليل الأدب منتقدين على ما قال عز وجل لنبيه المختار صلى الله عليه وسلم .

وحقا أن الله منح النبي صلى الله عليه وسلم علم الغيب فمن ينكر هذا الفضل الإلهي أو يخفف فضله فإنه حقا يجحد عن حقيقة أثبتها الله ومن يفعل ذلك فهل يستحق أن يلقب بمسلم؟ ومن شأن المؤحد أنه يحترم أوامر الله تعالى كلها فيعمل بها ويدعو الآخرين إلى العمل بها .

إن مجلس النبي صلى الله عليه وسلم لأكبر المجالس سطوة وعظمة شأنًا وإجلالا وكاد الرجل أن تهبط أعماله أن رفع صوته فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم . كما أنه إن يخرج من مجلسه المقدس بدون إستئذان بشره الله بعذاب أليم . اسمع أنت أيضا "لا تجعلوا دعاء الرسول بينك كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لو إذا فليخذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم" (٢٤) (٦٣ / النور) .

إن الحكم في يدك أيها القاري العزيز! إذا كان هذا شأن آداب المجلس المبارك فكيف الأمر لصاحب المجلس صلى الله عليه وسلم أدبا وتوقيرا .  
كان الصحابة رضوان الله تعالى يجلسون في مجلس خافضين رؤسهم مؤدبين كأن فوق رؤسهم الطير ولا ينطق النبي صلى الله عليه وسلم بكلمة إلا قالوا بلى يا رسول الله "فداك أبي وأمي" الله ورسوله أعلم .

كانهم لا يعرفون الإجابة إلا بكلمة واحدة يعني الله ورسوله أعلم .  
ومما لا شك فيه أن الله قد أعطى النبي صلى الله عليه وسلم علم الغيب ويمكن الإدراك هذه الحقيقة من ثلاث نواح :

١ - أعطاه الله علم الغيب مباشراً.

٢ - وقد أوتي القرآن الذي هو مخزن علم الغيب .

٣ - بعثه الله شاهداً من شأن الشاهد أنه يكون متواجداً حين صدرت الواقعة ويراه بعين الاعتبار ويكون على مرتبة عين اليقين وحق اليقين .

١ - فإن نظرنا في علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب من الناحية الأولى فيصدق عليه وهذه الآيات :

(١) "تلك من أنباء الغيب نوحيها إليك" (٣٥) (٤٩ / هود) .

(٢) "ذلك من أنباء الغيب نوحيه إليك" (٣٦) (١٠٢ / يوسف) .

(٣) "وما هو على الغيب بضنين" (٣٧) (٢٤ / التكوير) .

٢ - وإن نظرنا في علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب من الناحية الثانية فكفى بنا هذه الآيات عبرة وتنبها .

(١) "ونزلنا عليك الكتاب تبياناً لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين" (٣٨) (٨٩ / النحل) .

(٢) "ما كان حديثاً يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون" (٣٩) (١١١ / يوسف) .

(٣) "ما فرطنا في الكتاب من شيء" (٤٠) (٣٩ / الأنعام) .

(٤) "قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين" (٤١) (١٥ / المائدة) .

(٥) "وما من غائبة في السماء والأرض إلا في كتاب مبين" (٤٢) (٧٥ / النمل) .

(٦) "وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين" (٤٣) (٥٩٢ / الأنعام) .

هل لاحظت أيها القاري العزيز؟ بأن الله ذكر أولاً "كتاب مبين" يعني

القرآن الحكيم وبعد ذلك ذكر ما في هذا الكتاب المنير من الأمور تأملوا : إذا



كان هذا الكتاب المنير يضم ذكر كل ما فى السموات والأرض فما يكون شأن علمه وحكمته الذى أنزل عليه هذا الكتاب .

٣ - وإن نظرتُ فى علم النبي صلى الله عليه وسلم بالغيب من الناحية الثالثة تؤدبك هذه الآيات إلى عالم جديد ينظر كل إلى آخر فى حيرة ودهشة ليصل إلى التعبير عنه ولكن تعجزه العقول الإنسانية فنؤمن بما قيل بالقلب واللسان وإن لم نؤمن نكن من الخاسرين فى الدنيا والآخرة -- فإنظر فى هذه الآيات وأمعن النظر فيها وقس أعماق علم النبي صلى الله عليه وسلم. وهل يمكن من أن نقدر؟ فوالله لا يعلمها إلا ربه الذى منح عبده ويقول عز وجل :

(١) "إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا" (٤٤) (٨ / الفتح) .

(٢) "فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا" (٤٥) (٤١ / النساء) .

(٣) "إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا" (٤٦) (١٥ / المزمل) .

(٤) "يوم نبعث فى كل أمة شهيدا عليهم من أنفسهم وجئنا بك شهيدا على هؤلاء" (٤٧) .

فعلم من هذه الآيات أن النبي صلى الله عليه وسلم لا يشهد يوم القيامة لأعمال أمته فقط بل لجميع أمم الأنبياء وإنما المشاهدة لشيء تتحقق إذا كان حاضرا حين وقوع الأمر فعلم من هذه الآيات أن النبي صلى الله عليه وسلم دائم المشاهدة لكل شئ إنه ليس بغافل عن أعمالنا وأحوالنا . ولنرى هذه الأحاديث النبوية فى هذا السياق .

(١) قال فى حديث ابنى أرى من خلفي كما أرى من أمامي (٤٨) .

(٢) وفى حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم فى طريقه من

المدينة المنورة إلى مكة المكرمة رأى موسى عليه السلام فى

الوادي الأزرق يتردد النبئية بصوت عال ثم رأى يونس عليه السلام فى الوادي هرشى يركب على الناقة الحمراء لابسا السروال الصوفى (٤٩) .

(٣) ويتبين من حديث ثالث أنه يشاهد الجنة والنار (٥٠) .

(٤) ويظهر من حديث آخر أنه يعلم كل شخص يدخل الجنة والنار باسمه (٥١) .

(٥) ويلمح من حديث آخر أنه إذا سأل عنه رجل فى مجلسه أدخل الجنة أم النار فقال له جيزا "ستدخل النار" (٥٢) .

(٦) وقال فى حديث آخر أنه عرض على أمتى كلها مع أعمالها الحسنة والسيئة (٥٣) .

(٧) وقال فى حديث آخر قد عرض على أمتى كلها أمام حجرتي هذه البارحة حتى لأني أعرف كل شخص منها أحسن مما يعرف أحد منكم صاحبه (٥٤) . وقال عز وجل "أعنده علم الغيب فهو يرى" (٥٥) (٣٥ / النجم) .

فعلم من هذه الآية إن علم الغيب لا يكون إلا عند رجل يبصر بعينه قد بين الله تعالى مشاهدة النبي صلى الله عليه وسلم فى كثير من المواضع (٥٦) .

والحق أن من رأى الله عز وجل رأى العين فماذا عنه فى الخفاء، لا ريب كل شئى مكشوف عليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم بنفسه .

قد رأيت ربي فوضع يده القائرة على ظهري حتى شعرت برودتها فى صدري وفى سنائه تجلى لي شئى وعرفته (٥٧) .

كنا نتعرف عن أعماق علم النبي صلى الله عليه وسلم واتساعه و عما شاهدنا ولكن ينبري هنا سؤال هام، هل أعطى النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه المقربين مما أوتي النبي صلى الله عليه وسلم من هذه النعمة العظمى



يعني علم الغيب؟ فكثير من الأحاديث تدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم أجاد في العطاء واسبغ نعمة الله على الناس ولماذا لا؟ أنه قد بعث للفضل والعطاء فيقول الصحابي الشهير الحبيب أبو ذر غفاري رضي الله عنه "تركنا النبي صلى الله عليه وسلم وما من طير يطير في الهواء ولم يبين لنا من علمه" (٥٨) (رواية بالمعنى) .

٢- ويقول حذيفة رضي الله عنه : قام النبي صلى الله عليه وسلم فينا وبين لنا ما كان وقع ويقع إلى يوم القيامة وما ترك من شيء فحفظ من حفظ ونسى من نسى (٥٩) (رواية بالمعنى) .

٣ - وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك فتانا يولد إلى يوم القيامة حتى أخبرنا منه اسمه واسم أبيه واسم أسرته (٦٠) .

٤ - وقعت معركة بدر في ١٧ / رمضان عام ٢ الموافق ٦٦٤ للميلادي فنبأ النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحرب بإشارة معينة عن مقتل أعداء الله حيث كان يصرح بأصبعه بأن فلان يقتل في مكان كذا وفلان يقتل في مكان كذا فلما انتهت الحرب وجد كل من القتلى حيث عين النبي صلى الله عليه وسلم مصرحه ولم يتقدم منه أحد بقيراط ولم يتأخر (٦١) .

وورد في الجامع الصحيح البخاري حديث طويل يكفينا لفتح العيون : عن الزهري قال أخبرني أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج حين والت الشمس فلما قام على المنبر يذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمور عظيمة ثم قال من أحب أن يسئل عن شيء فليسئل عنه فوالله لا تسئلوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت في مقامي هذا قال أنس فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول سلوني سلوني (٦٢) . (صحيح البخاري ج ٢، كتاب الاعتصام، باب ما يكره من كثرة السؤال) .

وتشهد الآية القرآنية على هذا الأمر فيقول عز وجل "وما هو على الغيب بضنين" (٦٣) (٣٤ / التكوير) .

فقول النبي صلى الله عليه وسلم فوالله لا تسئلوني عن شيء إلا أخبرتكم حالفا بالله ثم تكرر هـ "سلوني" يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان متزودا بعلم الغيب بفضل الله تعالى وصنف العالم العربي الشيخ أحمد بن محمد الصديق الغماري الحسني كتابا سماه "مطابقة الاختراعات العصرية لما أخبر به سيد البرية" (٦٤) فجمع الكاتب فيه أنباء ما قال عنه النبي صلى الله عليه وسلم كلما نقرأه نزداد استعجابا واستغرابا به ويخيل لنا أن الماضي والمستقبل كانا كالمرآة أمام النبي صلى الله عليه وسلم ولماذا لا وهو يقول بنفسه .

"قد أوتى إلى مفاتيح خزائن الأرض وضعت على يدي" (٦٥) (رواية بالمعنى) .

وما يملك الخزينة إلا من بيده مفاتيحها ولكن لا نعني أبدا أن الله قد انعزل عن ملوكيته القاهرة الجبارة عيادا بالله بل هذه الأحاديث على مزيد من قدرة الله تعالى وما أكرم الله تعالى به عبده الحبيب بفضله وكرمه .

وهي المفاتيح التي تفتح بها معاني الآيات القرآنية نتلو القرآن نحن أيضا ونتأمل في معانيه بتدبر وأخلاص ولكن نظرة الرسول صلى الله عليه وسلم وفهمه للقرآن الكريم كان بالفيوض الوحية مباشرة بالقاء الله إليه فشان فهم القرآن بهذه الصفة حقا فوق المستطاع البشري ومتعذر المنال، وعلى سبيل المثال هناك آية في القرآن الكريم . "وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة..." (٦٦) (٦٠ / الأنفال) (يعني لأعداء الله) وفي بادي النظر لا نرى أي سر في كلمة "قوة" ولكن حينما يكشف النبي صلى الله عليه وسلم القناع عنها فيقع العقل الإنساني في حيرة ودهشة . فقال مفسرا عن كلمة قوة : ألا إن هذه القوة الرمي ألا إن هذه القوة الرمي ألا إن هذه القوة الرمي (٦٧) .

وتستعمل كلمة "رمي" في اللغة العربية بمعنى القذف والألقاء ولذا نقول "رمي الجمرة" لركن خاص في الحج يقال له الرمي أيضا فاذن بين النبي



صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث كل الأسلحة التى نجد اليوم ولا شك أن الدولة التى بيدها هذه الأسلحة تملك توازن القوة فى العالم وخاصة القنبلة المدمرة النووية / الذرية والصاروخة والقذائف وما إلى ذلك وهذه كلها تقذف وتلقى فهى تفسير القوة بلسان الرسول صلى الله عليه وسلم .

فإن درست الأحاديث النبوية وجدت فيضان الأنبياء الغيبية . وفى ضوء هذا البحث قد علمنا الحقائق الآتية لابد لنا أن نقرأها فى أذهاننا .

(١) علمنا أولا أن علم الغيب حقيقة ثابتة .

(٢) ثانيا أن علم الغيب مختص بالله سبحانه وتعالى فقط .

(٣) ثالثا أن الله يمنح الغيب المحبوبين .

(٤) رابعا أن الله قد أعطى هذا العلم أنبياءه المقربين .

(٥) خامسا أن الله اسبغ على النبي صلى الله عليه وسلم هذا العلم .

(٦) سادسا أن النبي صلى الله عليه وسلم أفاد الصحابة .

قد أحيط العالم الإسلامى بالمؤامرات والحيل على المستوى الدولى والإقليمى وأعداء الله يستهدفون ذات نبي صلى الله عليه وسلم والحقيقة أن ذاته القدسي لمنبع الحياة لأمتة ومركز الرشد ينستضيء منه القلب الإنسانى والعقل البشرى ويهتدي به فى ظلمات الحياة . وما هذه المؤامرات والحيل الا التضعيف الهمم وتكبير العقول ووهن العزائم وتشتيت الفكرة للأمة المسلمة والتصريف عن التسنن بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يولو الأمة المسلمة عن هذا الطريق عن كل خير ورثتها عن نبيها ولا تستقر محبته فى القلوب . فلنكن على حذر من هذه المؤامرات والحيل ولنؤمن بان الله قد أنعم علينا بمنح النبي صلى الله عليه وسلم كل شئ بفضله وكرمه وصدق ما قال الشاعر الأردوي :

لوح بهي تو قلم بهي تيرا وجود الكتاب

غند أبكينة رنك تيرى وجود مين حباب (إقبال)

الترجمة : (أنت بنفسك الكون والكون فاقد الوجود في ذاتك)

المخلص : مسعود أحمد، كراتشي - من ربيع الأول ١٤١٤ هـ ٦ / سبتمبر  
١٩٩٣ .

## مراجع : References

- (١) سورة علق : ٤ - ٥ .
- (٢) سورة طه : ١١٤ .
- (٣) ابن عبد البر، جامع بيان العم وفضله ص ٤٧ .
- (٤) أيضا، ص ٤٩ .
- (٥) أيضا، ص ٤٦ .
- (٦) سورة بقره : ٢٤٧ .
- (٧) سورة بقره : ٣١ .
- (٨) سورة كهف : ٦٥ .
- (٩) سورة بقره : ٣ .
- (١٠) سورة أنعام : ٥٩ (ترجمة قرآن مولوي أحمد رضا خان) .
- (١١) سورة بقره : ٣٣ (ترجمة قرآن أيضا) .
- (١٢) سورة يونس : ٢٠ (أيضا) .
- (١٣) (الف) سورة أنعام : ٥ (أيضا) (ب) سورة هود : ٣١ .
- (١٤) سورة جن : ٢٦ (ترجمة مولوي أشرف علي تهانوي) .
- (١٥) سورة آل عمران : ١٧٩ (أيضا) .
- (١٦) سورة بقره : ٣١ (أيضا) .
- (١٧) سورة بقره : ٢٥١ (أيضا) .
- (١٨) سورة نمل : ١٦ (أيضا) .
- (١٩) سورة أنبياء : ٧٤ (أيضا) .
- (٢٠) سورة يوسف : ٦٨ (ترجمة مولوي أشرف علي تهانوي) .
- (٢١) سورة يوسف : ٩٦ (أيضا) .
- (٢٢) سورة يوسف : ٢٢ (أيضا) .



- (۲۳) سورة قصص : ۱۴ (أيضا) .
- (۲۴) سورة كهف : ۶۵ (أيضا) .
- (۲۵) سورة آل عمران : ۴۹ (أيضا) .
- (۲۶) سورة يوسف : ۳۷ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .
- (۲۷) سورة جن : ۲۶ (أيضا) .
- (۲۸) سورة بقره : ۲۵۳ .
- (۲۹) سورة كهف : ۷۰ .
- (۳۰) سورة كهف : ۶۵ - ۸۲ (ترجمة مولوي أشرف علي تهانوي) .
- (۳۱) سورة نساء : ۱۱۳ .
- (۳۲) سورة أعلى : ۶ .
- (۳۳) سورة شوری : ۵۲ .
- (۳۴) سورة نور : ۶۳ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .
- (۳۵) سورة هود : ۴۹ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .
- (۳۶) سورة يوسف : ۱۰۲ (أيضا) .
- (۳۷) سورة تكوير : ۲۴ (أيضا) .
- (۳۸) سورة نحل : ۸۹ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .
- (۳۹) سورة يوسف : ۱۱۱ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .
- (۴۰) سورة أنعام : ۳۸ (ترجمة أردو مولوي أحمد رضا خان) .
- (۴۱) سورة مائدة : ۱۵ (أيضا) .
- (۴۲) سورة نمل : ۷۵ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .
- (۴۳) سورة أنعام : ۵۹ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .
- (۴۴) سورة فتح : ۸ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .
- (۴۵) سورة نساء : ۴۱ (أيضا) .
- (۴۶) سورة مزمل : ۱۵ (أيضا) .
- (۴۷) سورة نحل : ۸۹ (أيضا) .
- (۴۸) الجامع الصحيح لمسلم، ج ۲، ص ۱۱۶ .
- (۴۹) ابن ماجه، ص ۲۰، ۲۰۸ .
- (۵۰) الجامع الصحيح لمسلم، ج ۲، ص ۱۸۰ .
- (۵۱) مشکوة، كتاب الإيمان في القدر، الفصل الثاني، ص ۱۹ .

(۵۲) الجامع الصحيح للبخاري، ج ۳، ص ۲۰۷ .

(۵۳) (الف) الجامع الصحيح لمسلم، ج ۱، ص ۲۰۷ . (ب) أنباء المصطفى، ص ۹

إشارة إلى مسند أحمد وسنن ابن ماجه .

(۵۴) أنباء المصطفى، ص ۹ إشارة إلى طبراني .

(۵۵) سورة النجم : ۳۵ (ترجمة أردو مولوي أشرف علي تهانوي) .

(۵۶) سورة مجادلة : ۷، سورة إبراهيم : ۱۹، سورة بقره : ۲۴۳، ۲۵۸، سورة حج :

۱۷۸، سورة نور : ۴۱، سورة فيل : ۱، (ترجمة مولوي محمود حسن).

(۴۷) ترمذي رواية عن معاذ بن جبل رضى الله عنه (ب) مشکوة، كراتشي، ص ۷۲ .

(۵۸) أنباء المصطفى، ص ۸ إشارة إلى مسند أحمد وطبقات ابن سعد .

(۵۹) أنباء المصطفى، ص ۷ إشارة إلى البخاري ومسلم ومسند أحمد .

(۶۰) مشکوة باب الفتن .

(۶۱) الجامع الصحيح لمسلم، ج ۲، كتاب الجهاد .

(۶۲) الجامع الصحيح للبخاري، كتاب الاعتصام، ج ۲، ص ۸۵۵ .

(۶۳) سورة تكوير : ۲۴ (ترجمة أردو مولوي محمود حسن) .

(۶۴) مفتى أحمد ميان بركاتي "إسلام أور عصري ايجادات" ترجمة وطبعه فى سنة

۱۹۸۰ من مدينة لاهور .

(۶۵) الجامع الصحيح للبخاري، ص ۸۴۸ (ب) مسلم مع فتح الملهم، كراتشي، ج ۲، ص

۱۱۶ .

(۶۶) سورة أنفال : ۶۰ .

(۶۷) الجامع الصحيح لمسلم، ج ۲، ص ۱۴۳ .







